Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد بدأ الرسول -صلى الله عليه وسلم- في تشبيه المؤمن بالنخلة بأنها لا يسقط ورقها والفعل يسقط هنا غير الفعل أسقط الذى يدل على أن الورق يسقط بفعل فاعل أما يسقط فقد يسقط -أو يتساقط بدون فاعل وهذا يدل على أنها شجرة قوية لا تتساقط أوراقها فى الخريف كما يتساقط ورق كثير من الشجر وبهذا تشبه المؤمن بأنه قوى صلب لا يسقط ولا يتساقط أمام النوائب فلا تزعزعه النوائب ولا يهتز لمحنة بل هو صامد قوى يجابه الأحداث ويواجه الباطل بإرادة صلبة قوية -والمؤمن مثل النخلة فى صلابتها وارتفاعها وخيرها ونفعها للناس عامة- فإذا كانت النخلة تعطى الثمر للناس مختلفًا ألوانه وأنواعه وتعطى لهم ما ينفعهم فى حياتهم -وتعطى لهم الظل الوارق- وهى مرتفعة عالية -باسقة- والمؤمن كذلك يعطيه الإيمان قوة وصلابة وإرادة لا يفلها الحديد فهو مرتفع بالإيمان لا يخضع لباطل ولا ينحنى أمام ظالم بل هو يقف مع الحق ولو على نفسه لا يسقط أبدًا ولا يركع ولا يركن إلى الذل -وهو مع ذلك ينفع الناس بعلمه وماله ونفسه- يساعد الضعيف ولا يبخل بعلمه وماله على الفقراء، يعطى لأنه يعلم أن الله تعالى قد أعد له ثوابًا وجزاءًا عظيمًا على عمله.

وبذلك يكون المؤمن قد ارتفع بإيمانه إلى آفاق عالية مثل النخلة فهو موصول بالسماء -إيمانه ثابت فى قلبه لا يهتز ولا ينقص- وروحه ونفسه وعمله تتعلقان بالإيمان وأوامر الله تعالى فهو يشبه النخلة بهذا فى ثباتها ورسوخها وعزتها وخيرها وبركتها -والمؤمن كريم لا يتجرد من لباس التقوى مثل النخلة التى لا تتجرد من الأوراق.

والحديث الشريف يؤكد قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[1].

---

[1] سورة إبراهيم : آية ٢٤.